

دور المحفوظات والأناشيد في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم

د/ زكرياء مخلوفي

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

ملخص:

إنَّ الغاية منَ العَمَلِيَّةِ التعليمية التعلّمية وبخاصة في الأطوار الدنيا-التعليم الابتدائي- هي تحسين السلوك الإنساني وإخراج جيلٍ واعٍ يَسْتَطِيعُ التعايش مَعَ الظروف التي يعيش فيها ويكون هذا الجيل فَرِداً صالحاً وموهوباً في المَجْتَمَعِ، وَمِنَ بين الفروع التعليمية التي تُدرس في مدارسنا التربية الفنيّة؛ وهي من بين الأنشطة المَدْرَسِيَّةِ المهمّة لإكساب المتعلم/الطفل المَعْرِفَةَ والمهارة وهي تشمل الكثير منَ الفنون، مثل: الرسم، والموسيقى، والتصميم، ولكن للأسف الشديد يعتقد الكثير أنَّ التربية الفنيّة هي من الأنشطة غير المهمّة وتعتبر مَضِيعَةً للوقت، رغم ما لها من أهميّة كبيرة في حياة المتعلم/الطفل وخاصة في السنوات الأولى من تعليمه، كون مستوى المتعلم في هذه المرحلة يجب أن يرتبط بالمحسوسات لاكتساب المهارة، لكن هذه المادّة لا تستغل بالشكل الصحيح لإفادة المتعلم سواء من طرف المعلم بحد ذاته، أو أولياء الأمور الذين لا يلون أهمية بالغة لهذه النشاطات، الأمر الذي ينعكس سلباً على المتعلم/الطفل.

ولذلك تحاول هذه الورقة الإجابة على الإشكالية الآتية: كيفية توظيف التربية الفنية في الممارسة التعليمية تحقيقاً للمقاربة بالكفاءات من خلال الأناشيد والمحفوظات متمثلة في عينة من أناشيد طيور الجنة التعليمية وتأثيرها في اكتساب المهارات اللغوية؟

الكلمات المفتاحية: المحفوظات - المهارات - التعليم - قنوات

أناشيد قناة طيور الجنة:

1. تتضمن قناة طيور الجنة أناشيد روحانية في غرس وتنمية المفاهيم الإسلامية الذكر- الإيمان القرآن .
2. وتتضمن أيضاً أناشيد تعالج مشكلات يقع فيها الأطفال كالكذب، التكبر والسرقه وغيرها.
3. وكذلك أناشيد تتحدث عن المهن والحرف.
4. وتتضمن على أناشيد من البلدان العربية والإسلامية.(1)

1-تعريف الأناشيد:

« عبارة عن قطع شعرية قصيرة، تتميز بعذوبة النغم وبساطة الألفاظ، فهي قطع سهلة تصلح للإلقاء الجماعي لها طريقة خاصة من النظم والقوافي». (2)والنشيد صورة من صور الإبداع الفني التعبيري، تعتمد على الإيقاع المنغم وجمال الأسلوب وغالبا ما يخضع للتلحين والغناء ولعل أبرز الألوان ما كان متصلا بواقع التلميذ وحياته بهدف ترقية المشاعر، وتهذيب الوجدان، وتؤلف الأناشيد في الغالب على وزن مخصوص تبدأ من مرحلة الحضنة وتستمر في المرحلة الأساسية (الابتدائية) فهي تساعد على تنمية أصوات التلاميذ، وكفاءاتهم اللغوية، والنطق السليم للكلمات والتخلص من الارتباك. (3)

2- تعريف المحفوظات:

هي قطع أدبية راقية مختارة من النثر والشعر، لتدريب الطلبة على فهم معناها وإلقائها بطريقة تمثل ما تحتويه من انفعالات وصور جميلة وقد تكون من الشعر أو النثر أو من القرآن الكريم يدرسها التلاميذ ويحفظونها ويستفيدون منها لغة وفكرا. (4) وهي لون من ألوان الأدب تؤدي بطريقة جماعية أو غنائية في كثير من الأحيان، إنها أبيات ترتبط بموضوعات أوسع من الإطار الذي تدور فيه الأناشيد غير أن فيها من الأهداف ما في النشيد وما في الأدب كله (5). فالمحفوظات جانب ترتقي فيه النفس البشرية من خلال التعبير عن مختلف المشاعر.

3-طريقة تعليم اللغة العربية وفق المقاربة النصية :

تقتضي المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية في السنة الثانية من التعليم الابتدائي استثمار بعض مفاهيم النص وقواعده وآليات فهمه وإنتاجه حسب طبيعة النشاط المدرس.

- فنشاط القراءة يستدعي تجنيد آليات فهم النص الخاص بهذه السنة المتمثل في التمييز بين الحروف، بحيث يتدرب التلاميذ في هذه السنة على قراءة النصوص القصيرة للوصول في نهاية السنة إلى قراءة سليمة مسترسلة، دون تردد أو تلعثم، مع الأداء الصحيح ؛ كالأداء المناسب لأسلوب التعجب أو الإنكار أو التحذير أو النهي ...

- وفي نشاط التعبير الشفوي والكتابي توظف فيه آليات إنتاج النص القصير. فعلى المستوى الشفوي يعود التلاميذ على إنتاج نصوص شفوية قصيرة في وضعيات تعليمية مختلفة تستعمل فيها جمل بسيطة ضمن استعمالات لغوية متنوعة (خبرية، أمرية، استفهامية، تعجبية، منفية، مثبتة...).

- قواعد الإملاء: التي تبدأ في هذه السنة بشكل ضمني، تصقل للمتعلمين الكلمات التي تشتمل على الموضوع الإملائي، كرسم التاء المربوطة أو المفتوحة -مثلا- بحيث تكون موضع نظر وملاحظة وقراءة.

- أما نشاط الأناشيد والمحفوظات فتتضمن من خلاله كفاءات إدراك الإيقاع وحسن الإلقاء، ومتعة الذوق، وتحقيق التماسك الصوتي لنص الأنشودة أو المحفوظة، كتحقيق النبرة والتنغيم فيها، وتمثيل أفعالها اللغوية المختلفة كالإخبار والاستفهام والتعجب والتهديد ... إلى جانب شرح مفرداتها الأساسية من خلال سياق النص العام.

وملخص القول : إن المقاربة النصية بالنسبة إلى هذا المستوى تسعى إلى اكتساب آليات انسجام التعبير الشفوي والكتابي لتصب في النهاية في مجرى الإنتاج.(6)

4-نشاط المحفوظات والأناشيد:

إن المحفوظات والأناشيد وسيلة لترقية أذواق التلاميذ وإذكاء عواطفهم النبيلة، والجدير بالذكر أن هذين النشاطين محبوبان لدى التلاميذ حيث إن الإنشاد يجد فيه الأطفال متعة وإحساسا بالجمال.

ومن أهم أهداف تدريس المحفوظات والأناشيد:

- تنمية الخيال وتقوية الحفظ والتذكر لدى المتعلمين.
- توسيع معلوماتهم اللغوية وتزويدهم بثروة من الألفاظ، والتعابير التي تعينهم على الكتابة وتساعدهم على التعبير الجميل.
- تعويدهم النطق الصحيح والإلقاء الجيد وحسن تمثيل المعنى.
- تربية التلاميذ تربية وجدانية بما تثيره المحفوظات في نفوسهم من بواعث الخير ومحبة الفضيلة والجمال.
- تعويد آذان التلاميذ وتدريب حاستهم السمعية على تمييز دقات النغم وموسيقى الشعر.(7)

5-مهارات اللغة العربية:

-مهارة الاستماع:

السمع أول المهارات اللغوية، يمثل مفتاح بقية المهارات الأخرى، لأن اللغة سماع قبل كل شيء، «والسمع أبو الملكات»(8). وذلك باعتبار أن اللغة أصوات معبرة، والأصوات ينبغي أن تدرك بحاسة الأذن. وقبل الخوض في صلب الموضوع نقف عند المصطلح الذي

تتداخل معه مصطلحات أخرى، وهي: السماع، الاستماع، الإصغاء والإنصات. وبالرغم من تداخلها إلا أن لكل مصطلح معنى يميزه عن غيره.

أما السماع: فهو أن تستقبل الأذن أصواتا معينة وكلاما ما دون اهتمام. «سمع الشيء: أدركه بحاسة الأذن» (9) فالإنسان في هذه الحالة لم يقصد إلى السماع ولم يتهيا له، كان يكون في أي مكان وتسمع أذنه كلاما كثيرا من كل ناحية دون أن يعيرها اهتماما. ومنه قوله تعالى: {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ} (55) سورة القصص. فهم لم يقصدوا إليه.

أما الاستماع: فهو سماع باهتمام وقصد وإعمال الفكر. «استمع له وإليه: أصغى». (10)

ولا شك أن الاستماع يحظى في حياة الأفراد عموما وعند المتعلمين خصوصا بدور مهم، وهذا الذي يدعو أن يكون نصيبه في برامج تعليم اللغة نصيبا وافيا يؤدي الهدف المرجو منه. خصوصا في المستويات الأولى، وخاصة في الأسابيع الأولى من دروس الاستماع، حيث لا يستطيع المتعلمون القراءة ولا الكتابة. ولا يملكون رصيда لغويا معتبرا، خصوصا وأن الإنسان يحتاج إلى رصيـد لغوي أكبر، وهو يمارس الاستماع والقراءة، على حين أنه يحتاج إلى رصيـد أقل من اللغة، وهو يمارس الكلام والكتابة، ومن ثم ينبغي أن يوفر لهم مواد يسيرة يستطيعون من خلالها التدرب على الاستماع. ويمكن استغلال الصور والرسوم والخرائط وغيرها لكي تكون حافزا لهم ومدعما على فهم المطلوب، وما عليك إلا أن تعرض صوراً أمام المتعلمين، ثم تلقي عليهم أسئلة تدور حولها، ويمكن في هذه الحالة - لقلّة ما لديهم من مفردات - أن تقبل منهم الإجابة بأي شكل يؤدي الغرض كالإشارة مثلا، أو لإيماء. تأكيدا منهم على أنهم أدركوا ما تريده منهم. (11)

وللوصول بالمتعلمين إلى القدر الذي تنشده من التمكن من جوانب هذه المهارة يمكن مراعاة الخطوات التالية، كخطة عملية لتحقيق الهدف:

1- تهيئة المتعلمين نفسيا لدرس الاستماع وتحضرهم إليه، باعتباره هدفا مقصودا لذاته، كتوفير الهدوء، وإبعاد ما يمكن أن يشغل المتعلم من عناصر التشويش، والتقديم للموضوع بطريقة مشوقة ممتعة، وتوضيح لهم طبيعة ما سيستمعون إليه والهدف منه.

2- تعرض المادة والتي قد تكون قصة قصيرة مؤثرة، كأن يكون نصا جديدا، له صلة بالواقع المعيش، له علاقة باهتماماتهم كأطفال مثلا، بأسلوب يتلاءم مع الهدف المطلوب؛ كالبطء في قراءة المادة المسموعة، أو إعادتها أحيانا، وأن يكون سهلا بسيطا في أفكاره، قصيرا غير ممل.

3- أن تكون القراءة دقيقة، بصوت بارز مناسب للقاعة، تبرز من خلالها علامات الإعراب (في اللسان العربي) وتحترم علامات الترقيم، ويتوقف هذا الأمر على طاقات المدرس وفنياته القرائية.

4- أن يكون وقوف المدرس مناسباً في مكان ملائم، يراه كل المتعلمين، غير متجول في القاعة، مستعينا بالحركات والإشارات الضرورية دعماً للفهم وتوضيحاً لمعاني النص.

5- مناقشة المتعلمين فيما استمعوا إليه بطرح أسئلة محددة، ترتبط بالهدف الموضوع. أو مطالبهم بتلخيص ما استمعوا إليه. وتعمل على أن تقوم أداءهم للوقوف على مدى تقدمهم.

-مهارة التعبير:

التعبير كما ورد في اللسان هو الإبانة والإفصاح « عبر عما في نفسه: أعرب وبين. وعبر عنه غيره: عي فأعرب عنه، والاسم العِبرَةُ، والعبارة وعبر عن فلان: تكلم عنه. واللسان يعبر عما في الضمير. » (12) والتعبير كمصطلح تربوي هو عمل منهجي يسير وفق خطة متكاملة في المؤسسات التعليمية وصولاً بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية بلغة سليمة، وفق نسق فكري معين. (13) والتعبير كما يصطلح عليها في المؤسسات التربوية أو مهارة الكلام من أهم الأنشطة التي ينبغي العناية بها والتركيز عليها باعتبار أن اللغة أصوات قبل أي شيء آخر. وإن كان التعبير عند الإنسان يتنوع للإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر إما باللفظ أو الإشارة أو بقسمات الوجه أو بالرسم أو الحركة إلا أن للفظ خصوصية ليست إلا له دون سواه (14).

والتعبير في مجمله شفويا كان أم تحريريا عاكسا للشفوي هو الصورة النهائية والحقيقية التي تفصح عن القدرة اللغوية عند الإنسان المتعلم، وتكشف عن مستوى الأداء اللغوي في الاتصال بهذه اللغة دون عقبات. وقد استبدلت التربية الحديثة مصطلح التعبير بالإنشاء، لأن التعبير هو المظهر العفوي للغة، ولذلك عندما يحدد رومان جاكسون الوظائف الست للغة، يجعل وظيفة التعبير مفصولة عن وظيفة التبليغ، لأن التبليغ يقتضي مستقبلاً (مرسلاً إليه)، بينما لا يقتضي التعبير ذلك، إشارة إلى أنه أعم وأشمل، ليس بالضرورة أن يكون في الجانب الآخر مرسلاً إليه، وليس بالضرورة أن يكون وفق منهجية محددة، أو في موضوع واحد. على حين أن الإنشاء - المصطلح التربوي - هو المظهر الاصطناعي الذي يتحایل فيه المتعلم على تحقيق أهدافه، ويتقيد فيه بمنهجية محددة لا يزيغ عنها. إضافة إلى أن التعبير

أوسع من الإنشاء، فهو يشمل مجالات الحياة كلها؛ في البيت والشارع والمدرسة والطبيعة. فهو مرآة الحياة كلها، والإنشاء صنعة. (15)

-مهارة القراءة:

القراءة فن أساسي من فنون اللغة، وركن مهم من أركان الاتصال اللغوي تساعد في تذوق معاني الجمال وصوره. وقرأ: الشيء قرأنا، جمعه وضم بعضه إلى بعض، فالقرآن معناه الجمع، وقرأت القرآن لفظت به مجموعاً، وكل شيء قرأته فقد جمعته، وتقرأت بمعنى تفقّهت وتنسكت أي أصبحت قارئاً فقيهاً وناسكاً، والقرء والقارئ الوقت، والقرء الاجتماع. (16)

وتعد القراءة المصدر الأساسي لتعلم اللغة العربية للمتعلم، وهي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصة ومتنوعة. وينبغي أن تقدّم القراءة للتلميذ المبتدئ الذي لم يسبق له تعلم اللغة العربية من قبل بالتدرج، انطلاقاً من على مستوى الكلمة، فالجملة البسيطة (مبتدأ أو خبر غالباً) ثم الجملة المركبة ثم قراءة الفقرة، ثم قراءة النصوص الطويلة. (17)

-مهارة الكتابة:

تأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات؛ فهي تأتي بعد مهارة القراءة، لأنها ترتبط بها. ومهارة الكتابة على ثلاثة أنواع هي: الرسم الهجائي أولاً، والخط ثانياً، والتعبير الكتابي ثالثاً. وهذه تمثل المستويات التعليمية بالتدرج.

وكتب الشيء لغة، يكتبه كتباً وكتاباً وكتابة وكتبه (بشد التاء) خطّه ونسخه، والكتاب اسم لما كتب مجموعاً. وأما المفاهيم الاصطلاحية فكثيرة منها: «قدرة على تصور الأفكار، وعملية تصويرها في حروف وكلمات وجمل وفقرات صحيحة النحو، متنوعة الأسلوب، متناسقة الشكل، جميلة المظهر، تعرض فيها الأفكار في وضوح، وتعالج في تتبع وتدقيق، ثم تنقيح على نحو يؤدي إلى مزيد من الضبط والإحكام وتعميق التفكير». (18)

ويميز هذا التعريف بين مستويين للكتابة:

- مستوى ظاهري يهتم بالخط والتهجي وتنظيم الجمل والفقرات والتهميش والترقيم. ومن ذلك: «حمل التلميذ على اتباع القواعد والصفات الخاصة بكل حرف، من حيث حجمه، وكيفية اتصاله بغيره، وامتلاء الأجزاء أوقتها، وميلها واستقامتها، وطولها وقصرها وغير ذلك من الأصول الفنية» (19)، أي تمكن المتعلم من الكتابة بسرعة معقولة في وقت معقول بخط واضح تسهل قراءته، وذلك بتمرين اليد والأعصاب الحركية فيها التي تمكنه من رسم الحرف رسماً يسر فهمه، وكتابة كلمات موافقة للقواعد الإملائية وتكوين العبارات والجمل والفقرات المعبرة

- ومستوى باطن يهتم بالمحتوى وبناء الأفكار، ومنه فهي قدرة ومهارات: عقلية وجسمية وحس حركية، ويختلف في أسبقية تعليم المستوى الأول أم الثاني أثناء تعليم الكتابة، وما هو مناسب أكثر لسن وقدرات الطفل.

تنبع أهمية الأناشيد من كونها قطعاً أدبية جميلة يحبها الأطفال ، ويتحمسون لألحانها ، وينشدونها في أوقات فراغهم ، ولهوهم ، ونشاطهم.

ويحقق المعلم من تدريس الأغاني والأناشيد أهدافاً كثيرة؛ تربوية وخلقية ولغوية منها:

1. معالجة المتعلم الخجل، إذ تتيح له الأناشيد فرصة النطق بصوت مرتفع مع زملائه، أو منفرداً.
2. تحسين النطق ، وإخراج الحروف من مخارجها بوضوح أثناء الإنشاد.
3. تعتبر من بواعث السرور للمتعلمين، وأثرها واضح في تجديد نشاطهم، وتبديد سأمهم.
4. تزيد من إثارة المتعلمين، وتبعث فيهم الحمية والحماسة، وتقوي شخصياتهم.
5. إكساب المتعلمين الصفات النبيلة والمثل العليا.
6. إكساب المتعلمين المعارف والمفاهيم بصورة محببة شائقة.

-مجالات مواضيع المحفوظات والأناشيد:

أولاً: المجال الأخلاقي:

تستخدم المحفوظات والأناشيد لتثبيت التوجيهات التربوية التي تدعو إلى الفضائل في التعامل مع الآخرين ، وجعل التصرفات اللائقة عادات راسخة يقوم بها الفرد بصورة تلقائية بعد اكتسابها في مراحل مبكرة من عمره ، ونذكر في ذلك أمثلة كالنظافة ، والصدق ، والأمانة ، وتحية الآخرين ، واحترام الكبار والمعلمين.

ومن الأشعار التي تشجع على النظافة:

الولد النظيف	منظره لطيف
يحب الأعراب	والآل والأصحاب

ثانيًا: المجال التعليمي:

تتناول المحفوظات والأنشيد في هذا المجال موضوعات لها علاقة بالمهارات والمعارف التي يدرسها الأطفال في المدارس ، مثل القراءة ، والحساب ، واللغة الأجنبية ، والعلوم المختلفة ، والاجتماعيات.

ولم تخل طرائق التدريس القديمة من وسائل التعلم التي أثبتت نجاعتها، فالعرب صاغوا كثيرًا من قواعد اللغة وكثيرًا من الموضوعات في أشعار ينشدونها ومن أمثلتها ألفية ابن مالك ، ونذكر هنا نظم حروف الجر مثلاً:

هاك حروف الجر وهي : من إلى

في عن على مذ منذ رب و خلا

حاشى وكاف ، لام ، باء زائدة

واو وتاء القسم في المنتهى

أنشودة الحروف: تجمع بين تقديم الحروف في كلمة محددة مع تعيين شكلها ولونها، فجمعت بين التعريف بالحرف صورة وقراءة معتمدة على حاسي البصر والسمع مع تعرف الطفل على الألوان ونصها كالآتي: (20)

باء: بطة وقعت ضحكت منها القطعة / ثاء ثعلب صاد دجاجة وهو مكار وقت الحاجة / جيم جمل في الصحراء مثل سفينة فوق الماء / راء رجل عرف الدين فهو صدوق وهو أمين / سين ساعة تحفظ وقتي في مدرستي أو في بيتي / كاف كلب عاش جواري يحرس غنمي يحرس جاري / ميم مسجد بيت الله فيه أؤدي فيه كل صلاتي... الخ .

- أنشودة الباء: ب-ب-ب والتي تُقدم حرف الباء مع تشكيلات بصرية لغوية في أول الكلمة ووسطها وآخرها. (21)

بسم الباري كتبنا حرف الباء أبدعنا/ شكله مثل الصحن يكون والنقطة تأتي في الدون/ يبدو بوضوح في بداية بيت بستان بركان، وبأوسط كلمات يعبر حبل إبداع ونبات، في آخر ناب وكتاب أو ثوب لعب محراب.

- أنشودة الألف - أ- إ

أول حرف في اسمي أكتبه بقلممي/ أجري أنا كالزنب مع أصحابي ألهو ألعب/ أختي وأخي الألف يكون أولها/ سأل معاذ الألف يكون أوسطها/ تقول أمي جاء الشتاء الهمزة تأتي آخرها/ أحب أمي إسعادها علمي أدعولها الله. (22)

ونلاحظ في هذه الأنشودة أنها انطلقت من الجزء نحو الكل، فقد قدمت أمثلة من الواقع اليومي للطفل العربي لقاعدة الألف في بداية الكلمة ووسطها وآخرها متفرقة لنقوم في نهايتها جملة شعرية موسيقية، وعليه فالقناة تعلم الطفل مهارتي الكتابة والقراءة من أجل استثمارهما في الحياة المدرسية كخطوة مهمة قبل الولوج إلى عالم الجملة.(23)

ثالثاً: مجال الأناشيد الوطنية:

وهي المحفوظات والأناشيد التي تتناول موضوعاتها حب الوطن والانتماء إليه والتضحية في سبيله ، وإحياء ذكرى أبطاله ومآثرهم.

ومن الأمثلة على ذلك نشيد جيشنا:

إني أحب جيشنا لأنه يحمي الوطن
يرعاه ربي دائماً يحيا لنا طول الزمن

رابعاً: مجال الأناشيد الدينية:

إن التاريخ للنشيد الديني قديم جداً ، ولقد كان القدماء يغنون لألهتهم التي اعتقدوا بأنها تسير الظواهر والأحداث الطبيعية، وكانت العرب قبل الإسلام تلبّي نداء الحج وتهلّل حول الكعبة، ولقد أنعم الله على العرب بالإسلام، الذي سمح لهم بالتلبية والتهليل في مناسك الحج معدلاً للتلبية والتهليل بما يتناسب والعقيدة الإسلامية.

واستفاد المربون والمعلمون العرب من موهبة الغناء والنشيد في تعليم الأطفال الفكر والأصول الإسلامية وتثبيتها في نفوسهم ومن الأمثلة على ذلك أنشودة "تحية السلام":
هل تعلمون تحيتي عند الحضور إليكم / إذا رأيت جماعة قلت السلام عليكم/
أوصي بها خير الأنام بينكم أفشو السلام / إن تفعلوه تحاببتم هذه تحية الإسلام.
يناقش كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى ابتدائي درس التحية(24).

ففي جزئية "أتعلم" يورد مايلي :

- عند التحية أقول السلام عليكم.

- وعند الرد عليها أقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ومن خلال هذه الأنشودة يتعلم الطفل آداب التحية وكيفية التعامل مع الآخرين وتعلم الطفل مظاهر الاحترام وكيفية الرد مع الشخص الذي يتعامل معه.(25)

أنشودة أركان الإسلام:

في كتاب التربية الإسلامية لسنة الأولى من التعليم الابتدائي يناقش درس أركان الإسلام حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً» (26)

فمن خلال هذه الأنشودة يتعلم الطفل أركان الإسلام والحفاظ على دينه وعلى ثقافته والتمسك بكل ما جاء به الإسلام من صلاة وصيام ، فأركان الإسلام هي الحفاظ على كل ما هو عيّد عند الطفل ، فمن خلاله مشاهدته هذه الأنشودة يتمسك بدينه فنصها كالآتي :

- من هو ربك ؟
- الله ومن رسولك ؟
- محمد وما كتابك ؟
- القرآن وما دينك ؟
- الإسلام أول أركان الإسلام الشهادة وبكل إيمان ولا إله إلا الله محمد رسول الله.
- وما أحلى صوت الأذان للصلاة قم يا إنسان عنها لا تتأخر قامت الصلاة الله الله أكبر منه ربك ؟
- الله ورسولك ؟ محمد وما كتابك ؟ القرآن وما دينك ؟ الإسلام الزكاة بها نعين الفقير والمسكين فرح نهديه بحب يسعد الروح والقلب.
- الصوم في رمضان شهر الذكر والقرآن لليلة القدر بركات تمنى فيها السيئات.
- الحج لبيت الله واجب لمن أستطاع سعى، الطواف، نحو الحج.
- مرة في العمر أركان الإسلام الخمسة تحفظ ، أبدا لتنسى لنذكرها معنا يا أطفال كي تبقى دوما في البال.(27)

خامسًا : المجال الترفيهي:

إن المحفوظات والأنشيد إلى جانب أنها ذات فوائد عظيم للتربية وارتقاء الحس والذوق ، فإن لها فوائد كبيرة على النفس البشرية، خاصة في الترويح عن النفس، أو حتى في تغيير حالة الإنسان النفسية من حالة على أخرى، فقد يكون الإنسان حزينًا مبتئسًا فيسمع نوعًا من الأغاني والأنشيد فيخفف عنه ويربّحه؛ وقد تنقله الأغاني والأنشيد إلى وضع فيه حيوية وفرح ينسيه ما كان فيه من حزن وبؤس.

وفي الجانب الترفيهي هناك أغاني وأناشيد ممتعة للنفس مريحة لها دون الخوض في أهدافٍ بعينها ، ومثل هذه الأغاني والأناشيد يبتكرها الأطفال بأنفسهم أحياناً وبعضها موضوع ومؤلف حسب نظرة تربوية محددة.

اختيار الأناشيد:

حيث إن المتعلم عامة والطفل خاصة ، ينفر من أي نص لا يفهمه ، فلا بد عند تأليف الأناشيد أو اختيارها أن تكون فكرتها جميلة، وموسيقاها عذبة، وألفاظها سهلة.

ويجب أن تتوافر فيها العناصر التالية:

1. خلوها من الكلمات الغريبة أو الصعبة.
 2. أن يكون موضوعها شائناً محبباً للمتعلمين ومثيراً لعواطفهم
 3. أن تكون ذات أهداف وأغراض تتعلق ببيئة المتعلمين ومجتمعهم ، أو وطنهم وأمتهم ، أو تذكى الروح الدينية عندهم، أو تنمي فيهم الأخلاق والفضائل، أو تتصل بمناسبات دينية ووطنية.
 4. أن يكون الخيال في الأناشيد قريباً من مدارك المتعلمين.
 5. أن يكون النشيد ملائماً لميول المتعلمين ورغباتهم.
- كما أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في فاعلية أغاني وأناشيد الأطفال إيجاباً وسلباً

7- إيجابيات قناة طيور الجنة على الطفل :

- تحويل انتباه الأطفال من حفظ الأغاني الهابطة والغير الهادفة التي تصل إلى أسماعنا عبر الوسائل المختلفة، وحرصهم إلى الاستماع إلى الأغاني والأناشيد الهادفة التي تحمل في طياتها معاني وآداب وأخلاق.
- الإقلاع عن بعض السلوك السيئ من خلال ما تعالجه هذه القناة من خلال البرامج والأناشيد التي تقدمها على شاشاتها طوال اليوم.
- تساعد الآباء والأمهات على تربية الأبناء بأسلوب التحفيز.
- تثقيف الطفل بالمعلومات الدينية والثقافية المختلفة في شتى المجالات(28).
- تنمية المدارك المعرفية للطفل.
- تنمية حاسة الحفظ لدى الطفل.

- مساعدة الطفل على التعلم في سن مبكرة.
- اكتساب العادات والآداب الإسلامية.
- تعليم الطفل أساليب التعامل مع الآخرين (29).

8-سليبيات قناة طيور الجنة الفضائية :

- لا تخلو قناة طيور الجنة من سليبيات، نحاول إجمالها:
- عدم تلبية الأطفال لأوامر الوالدين بسبب شدة تركيزهم واندماجهم مع هذه القناة أثناء المشاهدة.
- ترك المذاكرة والواجبات المدرسية اليومية بسبب التعلق بهذه القناة .
- نوم الأطفال في وقت متأخر مما يجعلهم غير قادرين على الإستيقاظ مبكرا للذهاب إلى مدارسهم.
- تعود الطفل على الاستماع دائما وعدم التعبير عن نفسه.
- وجود تداخل في لهجة الأطفال بسبب تعرضهم للهجات مختلفة كاللهجة المصرية والخليجية.
- ميل الطفل إلى وجود ضوء دائما في المنزل وعدم الهدوء مما يؤدي إلى عدم حب الطفل للجو الهادئ داخل المنزل.
- عدم قدرة الآباء والأمهات على مشاهدة قنوات وبرامج مختلفة وذلك لتشتت الأطفال الشديد في الاستماع لهذه القناة، وعدم رغبتهم في تغيير المحطة التلفزيونية.(30)
- إضاعة الكثير من الوقت بدون فائدة.
- الخلل في النظام الغذائي.
- عيش الطفل في الخيال وابتعاده عن واقعه.
- تجعل الأطفال يحلمون بحياة الرفاهية من خلال الفيديو(31).

خاتمة:

- ولابد ونحن نختار الأغاني والأناشيد المقدمة للأطفال أن نضع في حسابنا بعض النقاط منها :
- أن تكون المحفوظات والأناشيد المقدمة للأطفال ذات هدف واحد ومحدد فلا تقدمه بصورة عشوائية دون أن نسأل أنفسنا كمعلمين سؤالاً مهماً وهو لماذا تقدم هذه الأغاني والأناشيد لهؤلاء الأطفال.

- الكلمات التي تتضمنها المحفوظات والأناشيد يفضل أن يتسع لها القاموس اللغوي للطفل.
- يفضل أن تبعث المحفوظات والأناشيد في نفس الطفل البهجة والسرور وذلك لأن عواطف وانفعالات الطفل لا تتسع للانفعالات الحادة كالحزن والقلق واليأس وما إلى ذلك.
- القدرات الصوتية للطفل والطاقت التعبيرية ينبغي أن توضع في الحسبان عند تقديم المحفوظات والأناشيد للأطفال.
- إيقاع المحفوظات والأناشيد ينبغي أن يتميز بالسهولة واليسر، فإذا كانت الكلمات سهلة وسلسة كان الإيقاع كذلك.
- كلمات المحفوظات والأناشيد يفضل أن تستوحي من عالم الطفل المحيط به مثل والديه وأخوته والحيوانات والطيور.
- أن تحمل المحفوظات والأناشيد أفكارًا وفيما تمد الطفل بالتجارب والخبرات ، وتجعلهم أكثر إحساسًا بالحياة وأن تكون تلك واضحة ، يستطيع الطفل أن يدركها.
- يفضل أن يصاحب المحفوظات والأناشيد آلات موسيقية يشترط أن تكون مناسبة.
- أن تسهم المحفوظات والأناشيد في إشباع حاجات الأطفال وتتجاوب مع خصوصياتهم، حتى يرددها بينه وبين نفسه، أو في أماكنه الخاصة، أو أن ينشرها الأطفال في رحلاتهم.
- أن تعمل هذه الأناشيد والمحفوظات على إثارة العواطف القومية والوطنية والدينية والإنسانية حتى تستطيع مخاطبة وجدان الأطفال.
- يفضل ألا تتناول الأغنية والنشيد المقدم للطفل أكثر من فكرة واحدة أو تدور حول أكثر من موضوع.
- الأغنية والنشيد حينما تصاغ في قالب قصصي أو درامي مشوق تلقى المزيد من الإقبال من جانب الأطفال.
- من الأفضل أن تكون المحفوظات والأناشيد في خدمة التجمعات المحببة للأطفال مثل تجمع الفلاحين وهم يجنون ثمار ومحصول حقولهم، وتجمع الصيادين، والعمال، والتجار والمحاربين، وأصحاب الحرف الذين ينبغي أن تكون لهم أناشيدهم وأغانيم ليستطيع الأطفال مشاركتهم وجدانيًا عن طريق هذه الأناشيد و المحفوظات.
- أن تكون المحفوظات والأناشيد متجاوبة مع الأحداث ، والمناسبات التي تحقق للطفل الالتحام الاجتماعي ، وتلك المناسبات والأحداث التي تحقق للأطفال ارتباطًا وثيقًا بالدين والوطن.

-تجانس الألفاظ مع المعاني مهم في أناشيد وأغاني الأطفال فينبغي أن يكون اللفظ رقيقاً في المواقف الرقيقة، وأن يكون قوياً في المواقف القوية، وأن يتناسب اللفظ مع المعنى بعيداً عن الحشو المخل، والقصور الذي لا يفي بالمعنى.

الإحالات:

- (1)- آية عبد الرحيم ، تأثير البرامج الغنائية في قنوات الأطفال الفضائية على الاطفال الأردنيين " قناتا طيور الجنة وسينا " أنموذجا من وجهة نظر الأولياء ، ص.53.
- أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية ، جامعة الإسراء ، دار زهراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.2009، ص.269. (2)
- (3)- ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة بين المهارة والصعوبة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان.، 2006، ص.171،
- (4)-أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها لطلبة المرحلة الأساسية الأولى، دار زهراء للنشر والتوزيع، 2009 ، ص.285
- (5)- سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان 2005، ص.71.
- (6)- ينظر: الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ديسمبر 2003، ص.5
- (7)- ينظر: المرجع السابق، ص.15
- (8) - المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون
- (9) - القاموس الجديد ،علي بن هادية وآخرون، الشركة التونسية للتوزيع والمؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب ص.485
- (10) - المنجد في اللغة والأعلام، ط 28 ،دار الشروق، ودار المشرق، بيروت، ص.351
- (11) - ينظر: دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، عبد الرحمان إبراهيم الفوزان وآخرون
- (12)- لسان العرب، ابن منظور، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، ص.2782
- (13) - ينظر: خصائص العربية وطرق تدريسها، نايف معروف، دار النفائس بيروت، 1985 ص. 197
- (14) - للمزيد ينظر: طرق تدريس العربية، زكريا إسماعيل، دار المعرفة الجامعية ص. 179
- (15) - ينظر بتصرف: شؤون لغوية، محمود أحمد السيد، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سورية، ط1، 1409هـ-1989م، ص.126
- (16)- لسان العرب، ابن منظور- طبعة مراجعة ومصححة من طرف نخبة من الأساتذة المتخصصين ، دار الحديث القاهرة 1423-2003، مادة: ق - ر - أ
- (17) - ينظر بتصرف: دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. مرجع سابق.
- (18) - تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، حسني عبد الباري عصر، ص. 255
- (19) - تدريس العربية في التعليم العام، رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، ص. 166
- (20)- قناة طيور الجنة.
- (21)- المرجع نفسه.

- (22)- المرجع نفسه .
- (23)- كريمة بوخاري ،الإعلام التربوي والتعليمي قناة طيور الجنة-أنموذجا- ص.59، (بتصرف).
- (24)- موسى ص.اري آخرون ، كتاب التربية الإسلامية السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر، 2012-2013 ، ص.14-15.
- (25)- كريمة بوخاري ،الإعلام التربوي والتعليمي قناة طيور الجنة-أنموذجا-، مرجع سابق، ص.60، (بتصرف).
- (26) - موسى صاري ،كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، المرجع السابق، ص.33.
- (27) - قناة طيور الجنة.
- (28)- أوان إسلام، إيجابيات وسلبيات قنوات الأطفال الإسلامية، حركة التوحيد والإصلاح <https://www.dawa.net>، 2017/03/28، 12:00h.
- (29)- كنيوة فاطمة ، دور وسائل الإعلام في تنشئة الطفل قناة طيور الجنة –أنموذجا-، المرجع السابق، ص.61.
- (30)- ايجابيات وسلبيات قنوات الأطفال الإسلامية . حركة التوحيد والإصلاح <https://www.dawa.net>، 2017/03/28، 12:05h.
- (31)- كنيوة فاطمة ، دور وسائل الإعلام في تنشئة الطفل قناة طيور الجنة –أنموذجا- المرجع السابق، ص.62.